

الأصدقاء الثلاثة

سلسلة حكايات وألوان

قصة ورسم يوسف عبدلكي



الأصدقاء الثلاثة

دار شهرزاد



دار شهزاد

تطلب من

دار العلم للملايين

مؤسسة نوفل

دار شهزاد



الأصدقاء الثلاثة

قصة ورسم:
يوسف عبدلكي

دار نشر

سلسلة حكايات وألوان

- ١ - أبو كيس
- ٢ - عربة القرية
- ٣ - سعيد وسعدو
- ٤ - الأصدقاء الثلاثة
- ٥ - الصيادان الصغيران
- ٦ - حكاية شاهين وثوره دهمان
- ٧ - من الذي إصطاد السمكة؟
- ٨ - العفريت وسلوم الشقي
- ٩ - رسامة ولكنها... مغرورة
- ١٠ - رياض ولياء ولص الآثار

جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٠
لدار شهرزاد ش.م.م.
ص.ب. ٢١٦١ أو ص.ب. ١٠٨٥
بيروت، لبنان

كَانَتِ الشَّمْسُ تُطِلُّ بِبُطْءٍ مِنْ وَرَاءِ الْجِبَالِ
الْبَعِيدَةِ، عِنْدَمَا كَانَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ: سَامِرٌ وَبَسَامٌ

وَسَحَرٌ يَسِيرُونَ بِمَرَحٍ وَحُبُورٍ فِي الْبَسَاتِينِ وَالْحُقُولِ
حَامِلِينَ مَعَهُمْ زَادَهُمْ وَإِبْرِيقَ الْهَاءِ وَبِسَاطًا مَلُونًا جَمِيلًا
لِيَقُومُوا بِنَزْهَةٍ جَمِيلَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيَّامِ الْعُطْلَةِ
الْمَدْرَسِيَّةِ.



كَانَتْ سَحَرُ تُطَارِدُ الْفَرَاشَاتِ الْجَمِيلَةَ
وَتُلَاحِقُهَا بِحَنَانٍ، وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ
أَمْسَكَتْ بِفَرَّاشَةٍ فَتَانَةٍ أَلْوَانِ رَائِعَةٍ الْمَنْظَرِ،
فَفَرِحَتْ كَثِيرًا وَحَاوَلَتْ أَلَا حِفَافَ بِهَا، وَلَكِنْ
الْفَرَّاشَةُ نَظَرَتْ إِلَيْهَا بِتَوَسُّلٍ وَقَالَتْ لَهَا:

أَرْجُوكِ يَا صَغِيرَتِي أَنْ تَتْرُكِيَنِي فَإِنَّ
أَبْنَتِي الصَّغِيرَةَ (سُوسُو) تَنْتَظِرُنِي فِي الْحَقْلِ
الْمُجَاوِرِ، وَسَتَحْزَنُ كَثِيرًا إِذَا لَمْ أَعُدْ إِلَيْهَا.
رَقَّ لَهَا قَلْبُ سَحَرٍ، وَتَرَكْتُهَا تَطِيرُ كَيْ
تَعُودَ إِلَى أَبْنَتِهَا سُوسُو.

رَفَرَفَتِ الْفَرَّاشَةُ بِجَنَاحَيْهَا شَاكِرَةً سَحَرَ
عَلَى مَعْرِفَتِهَا الْجَمِيلِ، ثُمَّ أَبْتَعَدَتْ وَأَبْتَعَدَتْ
حَتَّى غَابَتْ عَنِ الْأَنْظَارِ.



أَمَّا سَامِرٌ فَقَدْ كَانَ مُغْرَمًا بِالْأَزْهَارِ
النَّادِرَةِ، لِذَلِكَ رَاحَ يَتَلَهَّى بِتَفْحُصِ الْأَزْهَارِ
الَّتِي حَوْلَهُ، حَتَّى وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَى زَهْرَةٍ
غَرِيبَةِ النَّوعِ جَمِيلَةِ الْمَنْظَرِ.

أَسْرَعَ إِلَيْهَا وَحَفَرَ التُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِ
جُذُورِهَا الرَّقِيقَةِ وَأَقْتَلَعَهَا بِلُطْفٍ وَأَحْتَفَظَ
بِهَا كَيْ يَزْرَعَهَا فِي حَدِيقَةِ مَنْزِلِهِ حِينَ عَوْدَتِهِ.



وَأَمَّا بَسَامٌ فَكَانَتْ لَهُ هَوَايَةٌ خَاصَّةٌ، كَانَ
يُعْنَى خِلَالَ نُزْهَاتِهِ فِي الْحُقُولِ بِأُورَاقِ الْأَزْهَارِ
وَالنَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ وَيَضَعُهَا بَيْنَ دَفْتَيْ
كِتَابٍ، حَتَّى إِذَا جَفَّتْ ضَمَّهَا إِلَى مَجْمُوعَتِهِ الَّتِي
يَفْتَخِرُ بِهَا كَثِيرًا، لَهَا بَاتَتْ تَحْوِيهِ مِنْ أُورَاقِ
وَأَزْهَارِ نَادِرَةٍ.



بَيْنَمَا كَانَ الرَّفَاقُ الثَّلَاثَةُ يُتَابِعُونَ
سَيْرَهُمْ، وَقَعَتْ أَعْيُنُهُمْ فَجْأَةً عَلَى أَحْرَفٍ هِجَائِيَّةٍ
مُلْقَاةٍ عَلَى الْأَرْضِ وَسَطَ الْغَابَةِ.

صَرَخَ بَسَامٌ: مَا هَذَا؟

قَالَ سَامِرٌ: إِنَّهَا أَحْرَفٌ عَرَبِيَّة.

وَقَالَتْ سَحَرٌ: إِنَّهَا أَكْبَرُ أَحْرَفٍ شَاهَدْتُهَا فِي
حَيَاتِي. وَضَعَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ أَغْرَاضَهُمْ بِجَانِبِ
جَذَعٍ إِحْدَى الْأَشْجَارِ وَمَضُوا يَتَفَحَّصُونَ هَذِهِ
الْأَحْرَفَ بِاسْتِغْرَابٍ.

! ? ! ? ! ?



حَمَلُوا حَرْفَ الْعَيْنِ (ع) وَأَمْسَكُوا بِحَرْفِ
الْأَلِفِ (أ) ثُمَّ تَنَاوَلُوا حَرْفَ الْوَاوِ (و) ثُمَّ أَخَذُوا
يُعْجَبُونَ بِجَمَالِ حَرْفِ النُّونِ (ن)، وَهُمْ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ
أَمْرِ هَذِهِ الْأَحْرَفِ وَمَا تَعْنِيهِ.

أَخِيرًا قَالَ سَامِرٌ: أَعْتَقِدُ أَنَّهَا تُؤَلَّفُ كَلِمَةً مُعَيَّنَةً.
وَقَالَ بَسَّامٌ: وَأَنَا أَيْضًا أَعْتَقِدُ ذَلِكَ.

وَقَالَتْ سَحَرٌ أَخِيرًا: إِذَنْ تَعَالَوْا نَحَاوِلْ
هَذِهِ الْأَحْرَفِ لِنَرَى آيَةَ كَلِمَةٍ نَحْصُلُ عَلَيْهَا.



رَكِبَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ الْأَحْرَفَ عَلَى الشَّكْلِ
التَّالِي: وَضَعُوا أَوَّلًا حَرْفَ التَّاءِ ثُمَّ الْعَيْنَ فَالْأَلِفَ، ثُمَّ
وَضَعُوا حَرْفِي اللَّامِ وَالْوَاوِ مُتَلَحِّقَتَيْنِ، وَاتَّبَعُوهُمَا
بِالْأَلِفِ وَالنُّونِ.

قَالَ سَامِرٌ: (تعالوان) مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ؟
قَالَتْ سَحَرٌ: لَا أَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ صَحِيحَةٌ عَلَى

هَذَا الشَّكْلِ!

وَقَالَ بَسَامٌ: إِنِّي أَرَى حُرُوفَهَا غَيْرَ مُتَنَاسِقَةٍ وَلَا
تَدُلُّ عَلَى أَيِّ مَعْنَى.. هَيَّا لِنَجَرِّبَ مَرَّةً أُخْرَى.



رَكَّبَ الْأَصْدِقَاءُ الْأَحْرُفَ مَرَّةً ثَانِيَةً بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ
وَبِتَرْتِيبٍ جَدِيدٍ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْظَ بِرِضَا أَحَدٍ.
فَقَالَتْ سَحَرُ: إِنَّهَا تَبْدُو لِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا
الصَّحِيحِ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا.

وَقَالَ سَامِرُ: أَرَى أَنَّكَ عَلَى حَقٍّ.
أَمَّا بَسَامُ فَقَالَ: إِذَا فَلْنَحَاوِلْ مَرَّةً ثَالِثَةً كَيْ نَصِلَ إِلَى
الْكَلِمَةِ الصَّحِيحَةِ. ثُمَّ رَاحُوا يَيْشَاوِرُونَ وَيُحَاوِلُونَ
مُخْتَلَفَ الطَّرِيقِ لِتَرْكِيبِ الْأَحْرُفِ.



تَوَصَّلَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ أَخيراً إِلَى تَرْكِيبِ الْكَلِمَةِ
الصَّحِيحَةِ إِنَّهَا:

[التَّعَاوُنُ]

قَالَتْ سَحَرُ: أَعْتَقِدُ أَنَّهَا هِيَ الْكَلِمَةُ الصَّحِيحَةُ.

وَقَالَ سَامِرُ: إِنَّهَا هِيَ... يَا لِلْفَرَحَةِ. إِنَّا
نَسْتَحِقُّ جُرْعَةً مَكِّ مِنْ إِبْرَيْقِنَا الْجَمِيلِ بَعْدَ هَذَا
الْجُهْدِ.

ثُمَّ عَادَتْ سَحَرُ فَقَالَتْ: «كَمْ هُوَ جَمِيلٌ أَنْ
تُشِيرَ جُهودُنَا» أَطْرَقَ بَسَامُ بِرَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ
قَلِيلاً، ثُمَّ قَالَ: «فِعْلاً كَمْ هُوَ جَمِيلٌ ذَلِكَ! وَلَكِنْ
مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ: التَّعَاوُنُ».

التَّعَاوُنُ



قَالَ بَسَامُ: لَمْ تَمُرَّ مَعِيَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كِتَابِ
الْقِرَاءَةِ.

وَقَالَتْ سَحَرُ: أَذْكُرُ أَنَّ الْمُعَلِّمَةَ قَدْ شَرَحَتْ لَنَا
مَعْنَاهَا يَوْمًا، وَلَكِنِّي لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُ ذَلِكَ. ثُمَّ
أَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا كَأَنَّهُا تُحَاوِلُ أَنْ تَتَذَكَّرَ... وَلَكِنْ
مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ.

وَقَالَ سَامِرُ: أَنَا لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهَا، وَلَكِنِّي
أَرَى أَنَّ نَحْمِلَ هَذِهِ الْأَحْرُفَ إِلَى حَكِيمِ الْقَرْيَةِ،
فَهُوَ رَجُلٌ مُتَعَلِّمٌ وَلَا بُدَّ أَنَّهُ يَعْرِفُ مَعْنَاهَا، فَمَاذَا
تَرَوْنَ؟

وَأَفَقَ بَسَامُ، إِلَّا أَنَّ سَحَرَ قَالَتْ:
- إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْمِلَ هَذِهِ الْأَحْرُفَ
الثَّقِيلَةَ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، حَتَّى نَصِلَ إِلَى حَكِيمِ
الْقَرْيَةِ، فَمَا الْعَمَلُ؟



فَكَرَّ بَسَامٌ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَعْرِفُ (أَبَا سَعِيدٍ)
صَاحِبَ الْحَقْلِ الْمُجَاوِرِ سَأَذْهَبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَعِيرُ عَرَبَةً صَغِيرَةً
مِنْ عِنْدِهِ، فَنَحْمِلُ عَلَيْهَا الْأَخْرُفَ وَنَعُودُ بِهَا إِلَى الْقَرْيَةِ.
ذَهَبَ بَسَامٌ وَأَحْضَرَ عَرَبَةً صَغِيرَةً، فَوَضَعُوا فِيهَا
الْأَخْرُفَ ثُمَّ أَمْسَكُوا بِهَا جَمِيعُهُمْ وَدَفَعُوهَا أَمَامَهُمْ فِي
الطَّرِيقِ إِلَى حَكِيمِ الْقَرْيَةِ.



وَصَلَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ إِلَى مَدْخَلِ
الْقَرْيَةِ، وَقَدْ أَنَّهُكَّهُمُ التَّعَبُ وَالْإِرْهَاقُ،
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا مَسْرُورِينَ لِأَنَّهُمْ قَارَبُوا
الْوُصُولَ، وَسَيَعْرِفُونَ بَعْدَ حِينٍ مَعْنَى هَذِهِ
الْكَلِمَةِ الَّتِي شَغَلَتْهُمْ مُنْذُ الصَّبَاحِ.



دَخَلَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ عَلَى حَكِيمِ الْقَرْيَةِ،
وَقَصَّوْا عَلَيْهِ قِصَّتَهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةِ
(التَّعَاوُن). اعْتَدَلَ الْحَكِيمُ فِي جِلْسَتِهِ أَمَامَ جَذْعِ
شَجَرَةٍ قَدِيمٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: التَّعَاوُنُ مَعْنَاهُ يَا
أَصْدِقَائِي الصِّغَارَ، مَا فَعَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ.

لَمَّا رَأَى الْحَكِيمُ عَلَامَةَ الدَّهْشَةِ وَالْإِسْتِغْرَابِ
تَرْتَسِمُ عَلَى وُجُوهِ الصِّغَارِ الثَّلَاثَةِ.. تَابَعَ كَلَامَهُ
قَائِلًا: إِذَا شَاهَدْتُمْ أَحْرَفًا فِي الْغَابَةِ فَقُمْتُمْ بِجَمْعِهَا
مَعًا، وَحَاوَلْتُمْ مَعْرِفَةَ مَعْنَاهَا مَعًا، وَحَمَلْتُمُوهَا مَعًا
لِتَسْأَلُوا عَنْ مَعْنَاهَا،

إِنَّ مَا فَعَلْتُمُوهُ أَنْتُمْ الثَّلَاثَةُ مَعًا، هُوَ التَّعَاوُنُ. وَلَوْ
حَاوَلْتُمْ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ بِمُفْرَدِهِ لَمَا اسْتَطَاعَ.

التَّعَاوُنُ



فَرَحَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَاوَنُونَ طَوَالَ
الْوَقْتِ.
ثُمَّ شَكَرُوا حَكِيمَ الْقَرْيَةِ وَوَدَّعُوهُ بِلُطْفٍ وَأَدَبٍ، وَعَادُوا

لِمُتَابَعَةِ نَزْهَتِهِمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَرَكُوا فِيهِ طَعَامَهُمْ
وَشَرَابَهُمْ وَبَسَاطَهُمُ الْمَلُونَ الْجَمِيلَ.

